



## الدليل اللغوي والتاريخي على عراقية عرب قاشقادرية

م.د. مظفر عبد رومي

جامعة واسط / كلية الآداب

### المقدمة :

عندما درست اللهجة القاشقادرية على يد أستاذي الدكتور غورام جيكوفاني في مرحلة الدكتوراه كنت أتسّس أنّ هذه اللهجة هي لهجة عراقية قديمة ، ولكني لم أتسرّع في الحكم معللاً أنّ عراقيتي ربّما دفعتني إلى هذا الاحساس . وعندما انتقلت لدراسة اللهجة البخارية لاحظت البون الواسع بين اللهجتين مما جعل إحساسي الأول يتمكّن مني فقررت أن أخوض في هذا البحث منقّياً عن أصول هؤلاء العرب الذين هاجروا إلى آسيا الوسطى في القرن الهجري الأول ، وعن أماكنهم العربية التي جاؤوا منها فالمعروف أنّ البلاد العربية كبيرة منها : اليمن ونجد والحجاز والعراق والشام وغيرها .

واللهجة القاشقادرية هي مجموعة من تنوعات اللغة العربية المحكية في أوزبكستان وهي حالياً تواجه الانقراض . وهذه اللهجة محكية بين مجتمعات عربية كثيرة من البدو والحضر الذين سكنوا مناطق قشقادرية في أوزبكستان المعاصرة .

وتوجد في أوزبكستان قرية اسمها ( جيناو ) بولاية قاشقادرية فيعيش بها أكثر من ثلاثة عشر ألف عربي مسلم مازالوا يحافظون على هويتهم العربية الأصيلة فيتحدثون بلهجة عربية ويرتدون الزي العربي ولهم عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم العربية . وقد استوطن هؤلاء العرب في هذه القرية منذ القرن الهجري الأول .

ولا بدّ أن أذكر - للأمانة - أنّي وجدت الأستاذ جورجى تسيرتيلي الذي أطلق تسمية ( اللهجة القاشقادرية ) يذكر في مقدمة كتابه ( اللهجات العربية في آسيا الوسطى ) أنّ هذه اللهجات تشبه لهجات ما بين النهرين ، وتابعه تلميذه فلاديمير أخفندياني في كتابه ( اللهجة العربية البخارية ) ولكنهما لم يقدم أي دليل تاريخي أو لغوي . أما أنا فأقدم في هذا البحث هذين الدليلين على عراقية



عرب قاشقادرية ( بشكل خاص ) وإن كان في اللهجة البخارية الكثير من سمات اللهجة العراقية ولكن تختلط معها لهجات أخرى الشامية خاصة ، ولنا بحث بهذا الخصوص في قادم الأيام إن شاء الله .

### أولاً / الدليل التاريخي :

لآسيا الوسطى مكانة كبيرة في التاريخ الإسلامي؛ فهي مهد علم وموطن علماء، وما زال يشهد لتلك المكانة أسماء المدن التاريخية العظيمة التي غدت منارات إشعاع ثقافي في العالم أجمع، مثل: سمرقند، وبُخارى، وخوارزم، وترمذ، وغيرها. وعندما فتحها المسلمون العرب في القرن الأول الهجري أطلقوا عليها ( بلاد ما وراء النهر ) ، وهي منطقة شاسعة عظيمة الاتساع وغنية بالثروات الطبيعية ، تمتد من تركيا غرباً حتى حدود الصين شرقاً .

وقد تناول كثير من الباحثين النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية والجغرافية لآسيا الوسطى ، ولكن قلما تعرضوا لتاريخ العرب الذين يعيشون فيها والذين خضعوا للحكم السوفيتي الذي استمر لأكثر من سبعة عقود ، وهو النظام الذي قضى بالقوة العسكرية في ١٩٢٠/٩/٢ على استقلال ( إمارة بخارى ) آخر الدول المستقلة في المنطقة الخاضعة للنفوذ الروسي في مطلع القرن العشرين ، وفق مفهوم توزيع مناطق النفوذ الذي كان سائداً في ذلك الوقت<sup>١</sup>.

ومن نظرة في المصادر الروسية والسوفييتية المتوفرة عن عرب آسيا الوسطى نجد أن برتولد يذكر " أن العرب احتفظوا بقوة بشخصيتهم القومية ، وتركيبتهم وتسمياتهم القبلية البدوية في تركستان حتى الآن ... وأن العرب المذكورين كلهم انقسموا إلى شماليين وجنوبيين، وأن القسم الأعظم منهم كانوا في المجموعات الرئيسية من القيسيين والكلبيين، وكانت القبائل العربية الشمالية مقسمة بدورها إلى النزاريين أو المعديين ، وضمت مجموعة مضر : ربيعة ، وائل ، والأخيرة بدورها انقسمت إلى مجموعات بكر، وتغلب ... ووجود بني أسد ، وبني سعد في بخارى والمناطق المحيطة بها<sup>٢</sup>.

ويقول الاستاذ غورام چيكوفاني الذي درس تاريخ هؤلاء العرب بشكل موجز : " من الضروري أولاً لدراسة اللهجات العربية في هذه المنطقة أن ندرس بعض الموضوعات بإثارة بعض الأسئلة : من



هؤلاء الذين يتحدثون بهذه اللهجات العربية ؟ يقولون نحن عرب ، طيب نحن نتفق معهم ولكن من أين جاؤوا ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ لذلك أردت في دراستي لتاريخهم الإجابة على هذه الأسئلة <sup>٣</sup> .

ولكنّ چيكوفاني لم يعط أجوبة شافية وكافية عن الأسئلة التي أثارها قبل الخوض بدراسته ، وإنّ أهمّ ما قدمه في بحثه عن أصولهم هي معلومات مهمة تحدد هويتهم القومية ؛ لذا نَقَبْتُ في كتب التاريخ فوجدت معلومات مهمة تؤكد وتوضّح أسباب استقرارهم في هذه المنطقة ومن أين جاؤوا ؛ لأننا نعلم أنّ البلاد العربيّة كبيرة والقبائل فيها متعددة واللهجات التي يتكلّمون بها متنوّعة أيضاً . ونحن - اللغويين - ما علينا سوى أن نأخذ من التأريخ ما يهمّ دراستنا من دون أن نسهب في المعلومات التاريخيّة التي لا طائل من ذكرها في الدرس اللغوي .

إنّ آسيا الوسطى لآلاف من السنين كانت مفترق طرق عالمي مهم ، تستوطنها من حين لآخر قبائل بدويّة ، وجيوش غازية ، وكثير من أصحاب الحضارات . فأدّى ذلك إلى وجود أقليات عرقية فيها ، وتعدّ إحدى سمات ميراثها الطويل والمعقد . وعلى قلة أعداد هذه الأقليات ، فإنّها تذكرنا دائماً بأنّ بعض أولئك الغزاة قد استوطنوا هناك دون أن يبرحوها ، وقد كان عرب وسط آسيا إحدى هذه الأقليات <sup>٥</sup> .

ويعود تاريخ اتصال العرب بآسيا الوسطى إلى عام ( ٢٢ هـ ) <sup>٦</sup> عندما توغّلت قوّة عربية يقودها ( الأحنف بن قيس ) في خراسان متعقبّة ملك فارس ( يزيدجرد ) الذي هرب إليها عقب هزيمته ، فأخذ في إثارة أهل فارس وأهل الجبل مما دفع بهم إلى نكث عهدهم مع المسلمين ، فأذن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بالتوغّل في بلاد فارس ، فسار الأحنف بجيش إلى خراسان ففتح هراة ومرو ، وأرسل بقوّة إلى نيسابور وسرخس <sup>٧</sup> ، ولم يجتز الأحنف النهر ( جيحون ) إلى ما خلفه امتثالاً لأمر الخليفة <sup>٨</sup> .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان سار ( عبد الله بن عامر ابن كريز ) في عام ٣١ هـ على رأس حملة عسكريّة إلى خراسان ، وتمكنت هذه الحملة من فتح بلدان كثيرة <sup>٩</sup> ، وكانت بداية الاحتكاك بين العرب والعناصر التركيّة <sup>١٠</sup> .





ثم كانت حملة أخرى في عهد عثمان قادها ( عمير بن عثمان بن سعد ) إلى خراسان ، وأمر الناس بعبور النهر فصالحه من وراء النهر<sup>١١</sup> .

وشهد عام ٥٤ هـ اجتيازاً عربياً لآسيا الوسطى بحملة تولى قيادتها عبيد الله بن زياد الذي استعمله معاوية بن أبي سفيان والياً على خراسان ، فصار إليها وكان أول من قطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل ، ففتح : رامي ، ونسف ، وبيكند ، وهي من بخارى<sup>١٢</sup> .

وفي سنة ٦١ هـ استعمل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ( سلم ابن زياد ) على خراسان وسجستان ، فصار إليها ومعه حشد من الفرسان والقواد العرب المشاهير ، ومن خراسان توغل في أقاليم وسط آسيا فغزا خوارزم ، ثم سمرقند<sup>١٣</sup> .

أما التوسع العربي في بلاد آسيا الوسطى الذي جعلهم يقفون على حدود الصين فكان على يد القائد العربي الشهير ( قتيبة بن مسلم الباهلي ) ، واستغرق عشر سنوات من عام ٨٦ هـ ( ٧٠٥ م ) حتى عام ٩٧ هـ ( ٧١٤ م ) فتركزت فتوحه على المناطق الواقعة على نهر سيحون ووصلت قواته إلى الشاش شمالاً ، وكاشغر شرقاً ، وولى العمال العرب على جميع البلاد بما فيها فرغانة<sup>١٤</sup> .

ولم تشهد المنطقة خلال تلك الحقبة أي استقرار عربي ؛ لأنّ الجند العرب كانوا يعودون إلى المناطق التي جاءوا منها عقب كل عملية عسكرية مكتفين بأخذ العهد من زعماء المنطقة بعدم القيام بأية أعمال حربية ضد العرب المسلمين ، تاركين منذ عام ٣٢ هـ عقب كل حملة أربعة آلاف جندي ، يمثلون قوة للنجدة عند الحاجة<sup>١٥</sup> .

ثم شهدت مدن وقرى خراسان وما وراء النهر استيطاناً عربياً واسعاً منذ عهد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي عمد إلى دمج العرب واختلاطهم بالسكان الأصليين ، وقد وردت أخبار عن هؤلاء العرب في كتب الجغرافيا والرحلات ، كما ذكرت ترجمات لعلمائهم في كتب التاريخ والتراجم والأنساب . وعندما اطلعت على تلك المصادر وجدت الأسباب التي دعت العرب أن يقيموا في هذه المنطقة كما يأتي :

أولاً : وجدت الإدارة العربية الحاكمة في دمشق بأهمية تأمين حدودها الشرقية بصفة دائمة لأن أخذ العهد من زعماء المنطقة بعدم القيام بأية أعمال حربية ضد العرب المسلمين لا يكفي حين ظهر



التمرد منهم كثيراً ، فرأت أنّ توطن العرب في تلك المناطق البعيدة ، وكان بداية هذا التوطين في عام ٥١ هـ ، عندما استعمل زياد بن أبيه ، الربيع بن زياد الحارثي على خراسان ، وسيّر معه خمسين ألف رجل من العرب العراقيين مع عوائلهم ( من أهل الكوفة والبصرة )<sup>١٦</sup> ( حوالي ٢٥٠-٣٠٠ ألف نسمة ) ضمن خمس حاميات جاءت بعد الحملات الأولى ، خلال الحقبة الممتدة ما بين أعوام ٤٩ هـ - ٦٢ هـ ( ٦٥٤م-٦٦٧م )<sup>١٧</sup> . ويذكر ( برتولد ) إلى أنه كان تحت قيادة قتيبة بن مسلم في خراسان أربعون ألف عربي من البصرة ، و سبعة آلاف عربي من الكوفة<sup>١٨</sup> .

ونلاحظ من الخبر السابق كثافة عدد العراقيين الذين توجهوا إلى خراسان ، ولتأكيد مبدأ استقرارهم وتوطينهم في المنطقة رافقتهم أسرهم مما يدلّ على الرغبة في بقائهم هناك بشكل دائم<sup>١٩</sup> . واتبع قتيبة بن مسلم النهج نفسه ، فعند توجهه إلى كاشغر عام ٩٦ هـ لفتحها سار وحمل الناس مع عيالاتهم ليضعهم في سمرقند<sup>٢٠</sup> .

ثانياً : تذكر المصادر التاريخية أنّ مسلماً عندما فتح ( بخارى ) و ( بيكند ) صالح أهلها ووضع عليهم الأمراء وحملهم على الإسلام ثلاث مرّات وكانوا يقبلون الإسلام في الظاهر ويعبدون الأصنام في الباطن ثم عادوا فارتدّوا وقتلوا أمراءه ، وفي المرة الرابعة رأى أن يسكن العرب بينهم ليغرس الإسلام في قلوبهم ، فأمرهم بأن يعطوا نصف بيوتهم للعرب ليقيموا معهم ويطلّعوا على أحوالهم ، وبهذه الطريقة يطلّون مسلمين ، وبنى المسجد الجامع في بخارى وأمر الناس بأداء صلاة الجمعة<sup>٢١</sup> ، ويذكر ابن جنيد أنّ مسلماً لما وصل بخارى " اشترط على أهلها عند فتحها إعطاء نصف الدور والضياح للعرب ، ثم أنزلهم داخلها في منطقة تقع من باب العطارين إلى باب نون"<sup>٢٢</sup>

أمّا القبائل التي مثّلها هؤلاء المستوطنون فهي : ربيعة ، ومضر ، وأسد ، وتميم ، وبكر ، وطيء ، وهي قبائل تسكن شمال الجزيرة العربيّة في العراق وما يحيط بها من بلاد ما بين النهرين ، جاءت إلى ما وراء النهر قادمة من خراسان<sup>٢٣</sup> . وهذا لا يمنع من وجود بعض المستوطنين من قبائل جنوبيّة من اليمنيين والقرشيين ، وبنو هلال ، وبنو ثقيف ، ولكنهم أقلّ بكثير من القبائل الشماليّة ، ودائماً تسود لغة الأكثرية على الأقلية . وقد يرد سؤال في الذهن وهو لماذا كان الجيش العربي مؤلف من هذا العدد الكبير من العراقيين في ذلك الوقت عندما فتح آسيا الوسطى ؟



الذي يبدو لي أنّ اعتماد الادارة الاسلاميّة على العراقيين لم يأت من فراغ بل أنّ هناك عدّة أسباب سياسيّة وجغرافيّة منها : إنّ قضية ثورة الإمام الحسين بن علي ( عليه السلام ) التي اندلعت ضد حكم الأمويّين في دمشق لم تهدأ بعد ؛ لذلك لم تجازف الإدارة الحاكمة بإرسال الجيش الشامي للفتح بل أبقت هذا الجيش لحماية الحكم .

ولم ترسل الإدارة جيوش من مصر واليمن والجزيرة العربيّة في نجد والحجاز لبعده هذه المناطق عن آسيا الوسطى .

ولم ترسل جيشاً من خراسان لأنّ الخراسانيين كانوا حديثي العهد بالإسلام وكثيراً منهم من ارتدّ عنه فلم تعتمد عليهم في ذلك .

لم يبق إلّا العراقيون الذين تتوافر فيهم كل المزيّات التي من شأنها أن تحقق الفتح . لهذه الأسباب مجتمعة نجد أنّ اللهجة العراقيّة القديمة طاغية على لهجة سكّان قاشقادرية اللّذين استقروا في هذه المنطقة في القرن الهجريّ الأوّل .

ومن دون أدنى شك هذا يثبت أنّ تلك المرحلة التاريخيّة التي شهدت حملات الفتح العربيّ الأولى للمنطقة ، رافقتها إقامة حاميات عسكريّة ستراتيجية عربيّة إسلاميّة تركزت في المدن ، فضلاً عن بعض التجمعات السكّانيّة العربيّة التي تركزت في المناطق الزراعيّة كما يشير ( ف. ي. بوشكوف ) ، ويؤكد أنّ المنطقة شهدت سكن قبائل عربيّة في المناطق الزراعيّة هناك ، ويتابع أنّه ليس من المصادفة أن قائمة المناطق التي حاربت فيها الجيوش العربيّة الإسلاميّة في تلك المرحلة تتوافق توافّقاً كاملاً مع المناطق التي عاشت فيها مجموعات سكانيّة عربيّة عيشة دائمة حتى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين<sup>٢٤</sup> .



## ثانياً / الدليل اللغوي :

الذي يقرأ نصوص اللهجة القاشقادرية ، خصوصاً إذا كان القارئ يتقن اللهجة العراقية ، سوف يلحظ الارتباط القوي بين اللهجة القاشقادرية واللهجة العراقية الجنوبية - هذا يؤكد على الأماكن التي هاجر منها العرب القاشقاديون من البصرة والكوفة وهما في جنوب العراق - إستناداً إلى الكثير من الكلمات التي تدور في هاتين اللهجتين ، ويلحظ أساليب الكلام أيضاً من المشترك بين هاتين اللهجتين .

## أولاً / المفردات :

غالبية المفردات المستعملة في اللهجة القاشقادرية مستعملة في اللهجة العراقية هذه بعض الأمثلة منها :

أدى : كقولهم : ( فَدِيَوْمَ وَلَدَ وَدَا إِفْتِ أُسْتَوْ ) أي : في يوم أُرْسِلَ ولده إلى المعلم ، وفي اللهجة العراقية ( وَدَّ ابْنَهُ لَفْدَ مُعَلِّمٍ ) . و قولهم : ( إِسَابَ مِدُوْدِيْنِي ؟ ) أي : إلى أين ترسلني ، في العراقية ( لِيَا صَوْبَ مَوْدِيْنِي ) . " يُقَالُ أَدَّى فُلَانٌ مَا عَلَيْهِ أَدَاءً وَتَأْدِيَةً " ٢٥ ، " وَأَدَّى الشَّيْءَ : أَوْصَلَهُ ، وَالْإِسْمُ الْأَدَاءُ " ٢٦ .

جَلَجَلَ : كقولهم ( قَوَزِي فَسَّرَ جُنْجُلَ سَوَّه ) أي : القاضي كَذَبَ وصرخ بأعلى صوته وتحرك بحركة سريعة ) ، وفي العراقية ( سَوَّالَهُ جَنْجَلَهُ ) ، و " جَلَجَلْتُ الشَّيْءَ جَلْجَلَةً إِذَا حَرَكْتَهُ حَتَّى يَكُونَ لِلْحَرَكَةِ صَوْتٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَحَرَّكَ فَقَدْ تَجَلَجَلَ ، وَسَمِعْنَا جَلْجَلَةَ السَّبْعِ وَهِيَ حَرَكَتُهُ . وَتَجَلَجَلَ الْقَوْمُ لِلْسَّفَرِ أَيْ تَحَرَّكُوا لَهُ . وَالْمُجَلْجَلُ : السَّحَابُ ذُو الرَّعْدِ ... وَ جَلَجَلَ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ " ٢٧ .

حَبَب : مثل قول القاشقاداريين ( حَبَّه ) ٢٨ أي : قَبْلَهُ ، و ( زِيكَ زَوْجَهُ شَافَتْهُ عَرَفَتْهُ حَبَّتَهُ ) ٢٩ أي : هي رأت زوجها وعرفته وقَبْلَتْهُ ٣٠ ، ويسمع من العراقيين يقولون : ( حَبَّتَهُ مِنْ خُدَّه ) و ( حَبَّ إِيدَهُ ) و ( أَجِبْ رَاسَكَ ) .



**خبط :** مثل قولهم ( موباتكم وي موبتتا تختخت ) أي : ماؤكم مع مائنا يختلط ، والعراقيون يقولون : ( إنخبط الماي ) وأسمع منهم أحياناً ( إنخبط الماي ) ، و ( نخبطها ونشرب صافيتها ) ، والخبيط : لبن رائب أو مخيض ، يصب الحليب من اللبن ثم تضربه حتى يختلط<sup>٣١</sup> ، و"يُقَالُ إِنَّ الْخُبْطَةَ : الْمَطْرَةُ الْوَاسِعَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَسُمِّيَتْ عِنْدَنَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ تَضْرِبُهَا"<sup>٣٢</sup> .

**زهر :** من ذلك قولهم : ( إلحم زهار حطت ) أي : وضعت في اللحم سمّاً ، والعراقيون يقولون : ( ذبيت زهر للسّمج ) أي : رميت سمّاً للسمك ، وعندما يشتم أحدهم الآخر يقول له : ( و زهر مر ) أي : أتمنى لك السم وهو الزهر وهو مرّ ، وفي اللغة " الزحير: داء يُصيب البطن معروف والزحار أيضاً"<sup>٣٣</sup> .

**غرب :** مثل قولهم : ( تَحْتِ عَرَبَ قَدْ جُفِرْنَ )<sup>٣٤</sup> أي : بئر تحت الشجرة ، و ( إعربتن بلند ركب )<sup>٣٥</sup> أي : ركب الشجرة الكبيرة . نلاحظ أنهم يطلقون ( الغرب ) على الأشجار عموماً ، أما إذا أرادوا أن يخصصوا فيذكرون أنواعها ، و ( العَرَب ) ضرب من الشجر<sup>٣٦</sup> ينمو على حافات الأنهار ، وهو كثير في العراق .

**غَدُو :** من ذلك قولهم ( إبيّت بوي غَد ) أي : لبيت السيّد ذهب ، و ( إنت أغد ) أي : أنت اذهب ، و ( إساب توغدي ) أي : إلى أين تذهب ؟ و ( قد يّوم أفندي إبورور غادي ) أي : يوم من الأيام كان السيّد ذاهباً للسوق ، والمرأة العراقية تقول : ( غديّ تلك فِدوه ) أي : ذهبت لك فداءً ، من باب المجاز ، وإذا أراد العراقيون الإشارة للمكان البعيد يقولون : ( غاد ) أي : هناك ، " وَيُقَالُ : غَدَا الرَّجُلُ يَغْدُو ، فَهُوَ غَادٍ ... وَ الْغَدْوَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْغُدُوِّ ، وَهُوَ سَيْرٌ أَوَّلِ النَّهَارِ "<sup>٣٧</sup> .

**غَطَس :** مثل قولهم ( سوبات في دم غطسون ) أي : أغمسوا ثوبه بالدم ، أما العراقيون فيقولون : ( غطست بالماي ) و ( غطست الثوب بالماي ) ، و " غَطَسَ الْإِنَاءَ فِي الْمَاءِ أَي غَطَّه "<sup>٣٨</sup> ، " يُقَالُ : غَطَسَ فُلَانٌ فُلَانًا فِي الْمَاءِ وَقَمَسَهُ إِذَا غَمَسَهُ فِيهِ ، وَهُمَا يَتَغَاطَسَانِ فِي الْمَاءِ "<sup>٣٩</sup> .

**فتح :** منه قولهم : ( زيكه داربيّت هَلَكْ إنفش ) أي : باب بيتها حلقه انفتح ، و ( مورته داربيّت فتنسته ) أي : زوجته فتحت باب البيت ، والعراقيون يقولون : ( مفتش باللبن ) من باب المجاز أي : أنه صاحب خبرة في هذا الأمر ، و ( فتن عيونيه ) أي : فتحتها ، و" الفتنح : نقيض





الإغلاق<sup>٤٠</sup> و " كلُّ ما انْكَشَفَ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ انْفَتَحَ عَنْهُ وَتَفَتَّحَ "<sup>٤١</sup> وانفتح مطاوع فَتَحَ " فَتَحْتُ الباب فانفتحت "<sup>٤٢</sup> .

**فال :** مثل قولهم : ( ديكٌ كَوَّنَ فَوْلَ مِشْوَفٍ ، بوي سَيِّحَ فَوْلَبَيْنَ نَشَتَ ) أي : هي كانت ترى الفأل ، السيد صاحبها وطلب منها بيان الفأل ) ، والعراقيون عندهم ( الفوال ) الرجل الذي يعرف قراءة الفأل فيقولون : ( راح أروح للَفوال ) ، وفي اللغة " الفأل : صِدَّ الطَّيْرَةِ ، وَقَدْ تَفَاعَلَتْ ... وَالطَّيْرَةُ : صِدَّ الْفَأْلِ ، وَالطَّيْرَةُ : فَمَا يُتَشَاعَمُ بِهِ ، وَالْفَأْلُ : فِيمَا يُسْتَحَبُّ ، قُلْتُ : وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُ الْفَأْلَ فِيمَا يُكْرَهُ أَيْضاً ... وَالْفَأْلُ ، مَهْمُوزٌ "<sup>٤٣</sup> .

**قبض :** كقولهم ( مَدَّ مَا كَدَّرَ كَزَبَ ) أي : هَرَبَ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْإِمْسَاكَ بِهِ ، وَ ( شَيْخٌ عَيْدٌ قَرَبَ ) أي : الشَّيْخُ مَسَكَ يَدَهَا ، وَالْعِرَاقِيُّونَ يَقُولُونَ : ( كَضَبَتْ حَمَامَهُ ) وَ ( أَكْضَبَ الْحَرَامِي ) ، وَ " الْقَبْضُ بِجَمْعِ الْكَفِّ عَلَى الشَّيْءِ "<sup>٤٤</sup> ، وَ " قَبَضْتُ الشَّيْءَ وَقَبَضْتُ عَلَيْهِ بِيَدِي وَقَدْ صَارَ هَذَا الشَّيْءُ فِي قَبْضِكَ وَقَبَضْتُكَ إِذَا صَارَ فِي مَلِكِكَ "<sup>٤٥</sup> . لَقَدْ حَصَلَ قَلْبُ مَكَانِي لِهَذَا الْفِعْلِ ، وَفِي لَهْجَاتِ آسِيَا الْوَسْطَى نَلَاظُهُ أَنَّهُ كَثِيرٌ فِي الْأَفْعَالِ ، وَهُوَ تَقْدِيمُ بَعْضِ أَصْوَاتِ الْكَلِمَةِ عَلَى بَعْضٍ لِّصُعُوبَةِ تَتَابُعِهَا الْأَصْلِيِّ عَلَى الذَّوْقِ اللَّغَوِيِّ وَلِلْسَهْوَةِ وَالْيَسْرِ فِي النَّطْقِ ، وَمِنْهَا هَذَا الْفِعْلُ ، وَلِهَذَا الظَّاهِرَةُ أُمْتَلَأَتْ كَثِيرَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ الْفَصْحَى وَالْعَامِيَّةِ ، وَمِنْ سَنَنِ الْعَرَبِ الْقَلْبُ كَقَوْلِهِمْ : جَبَذَ وَجَدَبَ ، وَكَلَّ وَلَبَكَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ<sup>٤٦</sup> . وَفِي اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ : زَوَاجٌ وَجَوَازٌ ، وَمَسْرَحٌ وَمَرْسَحٌ ، وَغَيْرُهَا .

**كَسَحَ :** مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ( بَطَّيْحَهُ مِنْ أَدْرُونَةٍ زَهَبَ طَنَگَهَ تَكْسَحَ ) أي : مِنْ دَاخِلِ الْبَطِّيْحَةِ دَنَانِيرٍ ذَهَبِيَّةٍ نَزَلَتْ مَتَجَمِّعَةً ، وَالْعِرَاقِيُّونَ إِذَا أَرَادُوا طَرْدَ أَحَدِهِمْ بِتَهْكَمٍ يَقُولُونَ : ( رُوْحُ تَكْسَحَ ) ، وَ " الْكُسَاحَةُ : تُرَابٌ مَجْمُوعٌ "<sup>٤٧</sup> ، " وَكَسَحَتِ الرِّيحُ الْأَرْضَ : قَشَرَتْ عَنْهَا التُّرَابَ "<sup>٤٨</sup> .

**لاط :** مِثْلُ قَوْلِهِمْ : ( عَجِينُ إِسُونِ إِيْتَدُورِ الْوُطُونَةِ ) أي : ( يَعْمَلُونَ عَجِيناً وَيَخْبِزُونَهُ فِي التَّنُورِ ) ، وَالْعِرَاقِيُّونَ يَقُولُونَ : ( گَامُ يَلُوطُ بَطَّيْنِ ) ، وَفِي اللَّغَةِ " لَطُتُ الْحَوْضَ بِالطَّيْنِ لَوْطاً ، أَيْ مَلَطْتُهُ بِهِ وَطَيَّنْتُهُ "<sup>٤٩</sup> .

**ملص :** كَقَوْلِهِمْ ( إِنْ سَنَيْنَ كَبِيرَ مَلَسَ ) أي : سَنَانُ كَبِيرَانِ قَلْعَهُمَا ، وَالْعِرَاقِيُّونَ يَقُولُونَ : ( مَلَّصَ رَأْسَهُ ) أي : قَطَعَهُ ، وَ ( اْمَلَّصَ إِذَا نَكَ ) . وَفِي اللَّغَةِ : " اِنْمَلَّصَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِي أَيْ : اِنْقَلَّتْ



انسِلَالاً<sup>٥٠</sup> ، و " المَلَصُّ بالتحريك : الزَلَقُ ، وقد ملص الشيء من يدي بالكسر يَمْلَصُ ... وانملص الشيء : أفلت ، ... والتمَلَصُ : التخلُّصُ : يقال : ما كدت أتملص من فلان"<sup>٥١</sup> . وملتصت السمكة من يدي وانملتصت وتملصت : انفلتت وزلقت ، والسمكة ملصة "<sup>٥٢</sup> .

نشيد : مثل قولهم ( دوك نَشَت : إش كور عِنْدَكَ ؟ ) أي : هو سأل : ماذا تعمل ؟ والعراقيون يقولون : ( نَشِدْتَ عَنكُمْ ) أي : سألتُ عنكم ، و ( أنشِد الرايحين والجاينين ) أي : أسأل الذاهبين والراجعين . وفي اللغة : " نَشَدَ يَنْشُدُ فلانٌ فلاناً ، إذا قال : نشدتك بالله والرحم ، أي : سألتك بالله وبالرحم . وناشدتك الله نشدةً ونشداناً ، أي : سألتك بالله "<sup>٥٣</sup> ، " فالنَّاشِد : الطالب ، يُقال مِنْهُ : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، أَنَشُدُهَا وَأُنَشِدُهَا نَشْداً وَنَشْدَاناً ، إذا طلبتها ، فَأَنَا نَاشِد "<sup>٥٤</sup> .

هود : منه قولهم ( مَدِينَهُ أَدْمِيَّاتٌ مِنْ بَنِي هَوْدَ ) أي : ناس المدينة من الحاكم أو السيد ارتاحوا ، والعراقيون يقولون ( ما هُوَدٌ كَلْبِي ) أي : لم يسكن ولم يرتح قلبي فهو ينبض كثيراً " والنَّهْوِيد : شبه الدَّبِيب في المَشْيِ ، والسُّكُون في الكلام "<sup>٥٥</sup> ، و" يُقال : هُوَدَ الرجلُ ، إذا سَكَن "<sup>٥٦</sup> .

## ثانياً / أساليب الكلام :

تتشابه اللهجتان كثيراً في عدّة أساليب وكما يأتي :

### ١- أسلوب النفي :

#### اللهجة العراقية

ما لِكْه  
ما لِكَيْتْ  
الْوَد ما گال  
لَع گال ( في ريف العراق )  
ذاك ما گال شي

#### اللهجة الفاشقادرية

ما لِكْه  
ما لِكَيْتْ  
سَبِي ما گال  
لَع گال  
زَوَك ما گال شي





٢- أسلوب الاستفهام :

إش صوّر إيهاز ؟ هل أربع حويط لمن ؟  
إنّت لي تلعب ؟ إنّتو من هي مملكة جيتوات ؟  
إنّتو من أي مملكة جيتو ؟ إنّت إلي ليش إجيت ؟  
ممن خريت ؟ ممن خديته ؟  
لي هك صور ؟ ليش هيچ صار ؟

٣- أسلوب النهي :

بنات گالت لا تنام بنات گالت لا تنام  
موي لا تشرب موي لا تشرب  
أرك لا سوون أرك لا سوون

٤- أسلوب الحكاية :

كئن ما كئن قد قديم زمان قد بوشو كان ما كان في قديم الزمان  
كاين قد بنت خسروي كئن عند چان اكو قد وزير عنده قد بت حلوه

٥- أسلوب زمن الحال المستمر :

رزيع ابيكي گاعد رزيع ابيكي گاعد  
قد تفاحه توكله إگاعده قد تفاحه تاكله گاعده  
آدمي ابيكي گاعد آدمي ابيكي گاعد  
إش كور اسي گاعد إش كور اسي گاعد

٦- أسلوب الأمر :

من هم قيس طلعني من هذا القفص طلعني  
تعال گالو تعال گالو  
ودو إحبسو ودو إحبسو



٧- أساليب أخرى :

الظلام ظَلَمَ	زَلَّوْمَ زَلَمَ
من نَوَمَ حَسَّتْ كَامَت	من نَوَمَ هَسَّتْ كَوَمَت
ها شِفِتْ إِسْمَك	ها شُفِتْ إِسْمَك
بَطَنَه شَبَعَه	بُوطَنَه شَبَعَهَا
ذاك الأدمي چان يَصِيح	زوك أَدَمِي كَيْنِ إِيصِيح
بهل بُيْتُ شافَوَ يَوْمَ زَيْن	إِهْلَ بَيْتِ زَيْن يَوْمَ شافَوَ
أني صَوْتُ الناي زَيْنَ أَشَوْفَه	إِنا صَوْتُ ناي زَيْنَ أَشَوْفَه
إِدور أَعْلَگْک	إِدور أَعْلَگْک ( أَشْنَقْک ) .
إِلْشِجْراتِ الزِغَيْرَه لِگَطْهَه	إِلْشِجْراتِینِ زِغَيْرَه لِگَتْهَها
لُبْتُ الأَمیرِ کَتَبَ خَط	إِبْنْتُ بُوِي خَطَ کَتَبَ
أَکَلَ التِردِ	بَرَدَ کَلَا
أُرْبَعِ نِهاراتِ دَوَرَو	أُرْبَ نِهار دَوَرَو
افْتَرَو افْتَرَو	افْتَرَوَاتِ افْتَرَوَاتِ
بالوکتِ الأخيرِ	وَخَتِینِ أَوْخِرِ
أواریکم ( في ريف جنوب العراق )	إِنتواتِ أَوْورِي



## المصادر :

- ١- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٢- الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٦٨ .
- ٣- بعض المعلومات عن اللغة العربية في قرية جوكاري من ضواحي بخارى وقرية جبيناو من منطقة قاشقاداريه من جمهورية أوزبكستان السوفياتية بوريكين ن.ن. واسماعيلوف م.م. مجلة أنباء الزملاء المستشرقين مجلد ٥، ليننغراد ١٩٣٠ .
- ٤- بلاد ما وراء النهر ، محمود شيت خطاب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٣ ، ج ٤ ، ١٩٨٢ م .
- ٥- بلدان الخلافة الشرقية ، كي لسترنج ، ترجمة بشير فرنسيس وبشير عواد ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٥ م ، مطبعة الرسالة .
- ٦- تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) القاهرة ، مطبعة الاستقامة .
- ٧- تاريخ بخارى ، أبوبكر محمد بن جعفر النرشخي ( ٢٨٦-٣٤٨ هـ ) عريه عن الفارسية : أمين عبد المجيد بدوي ، ونصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف - القاهرة ط ٣ ، دون تاريخ .
- ٨- تركيا الإسلام والمسيحية ، ف.ف. برتولد، المؤلفات، ج ٦. (موسكو: ناووكا، ١٩٦٦)، ص ٤٢٠ .
- ٩- تركستان في عصر الاجتياح المغولي، ف.ف. برتولد، المؤلفات. الجزء ١. موسكو: ناووكا ، ١٩٦٣ .
- ١٠- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م .
- ١١- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ) ، المحقق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٩٨٧ م .
- ١٢- الدليل على تاريخ ولغة عرب آسيا الوسطى ، غورام چيكوفاني، منشور المؤتمر السابع للدراسات الآسيوية المركزية ، جامعة فينا .
- ١٣- رحلة من أورنبورغ إلى بخارى ، و. مينديروف ، باريس ١٨٢٦ م .
- ١٤- سكان شمال طاجكستان، التشكل والاستيطان ، ف. ي. بوشكوف ، موسكو ١٩٨٨ .
- ١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٦- الطاجيك ، التاريخ القديم والقرون الوسطى غفوروف ب.غ (دوشمبة: ١٩٨٩) الإصدار ٢ ، الكتاب ٢ .
- ١٧- العرب في الاتحاد السوفيتي ، صفوت ، ص ٥٤ ، والعرب في آسيا الوسطى ص ٢٥ .
- ١٨- العرب في الاتحاد السوفيتي ، كورام تشيكوفاني ، مجلة العربي العدد ٣٨٠ ، تموز ١٩٩٠ .
- ١٩- العرب في آسيا الوسطى ، غورام چيكوفاني، مجلة (ORIENTALIST) تصدر عن معهد آسيا وأفريقيا تبليسي ٢٠٠١ م .



- ٢٠- العرب في آسيا الوسطى ( الوجود الإثني والتجذير الثقافي ، يحيى محمود بن جنيد ، ط١ ، الحامد - عمان ٢٠٠٠ م .
- ٢١- العرب وعلوم اللغة العربية في أوزبكستان ، محمد البخاري ، طشقند ٢٠٠٩ م .
- ٢٢- عروبة العلماء المنسويين إلى البلاد الأعجمية في خراسان ، ناجي معروف ، بغداد ، وزارة الإعلام ١٩٧٦م ( سلسلة كتب التراث : ٤٦ ) .
- ٢٣- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- ٢٤- فتوح البلدان ، فتوح البلدان ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَّاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، دار الكتب العلمية ١٩٧٨ .
- ٢٥- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير (المتوفى : ٦٣٠هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧مكتاب الردة الفتوح وكتاب الجمل ومس ي عائشة وعلي ، تحقيق قاسم السامرائي ، ط٢ الرياض ، دار أمية ١٩٩٧ م .
- ٢٦- لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى : ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- ٢٧- اللهجات العربية في آسيا الوسطى ، جورجيسيسيريتيلي ، تبليسي ١٩٥٦ م .
- ٢٨- اللهجة العربية البخارية ، فلاديمير أخفليداني ، تبليسي ١٩٨٥ م .
- ٢٩- اللهجة العربية القاشقادرية ، غورام جيكوفاني، تبليسي ٢٠٠٨ م .
- ٣٠- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
- ٣١- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى : ١٤٢٤هـ ) ، عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .
- ٣٢- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٢ / ٢٤١ .
- ٣٣- وصف الإمارات البخارية ، ن . خانيكوف ، سان بتربرغ ، ١٨٤٣ .



- <sup>١</sup> أعلنت الجمهورية في إمارة بخارى بعد أن سيطرت قوات الاحتلال الروسي على معظم أراضيها تحت اسم جمهورية بخارى الشعبية السوفييتية بتاريخ ٨ تشرين أول/أكتوبر ١٩٢٠، وفي عام ١٩٢٤ ألغيت ووزعت أراضيها على ثلاث جمهوريات اشتراكية سوفييتية تم استحداثها، وهي: أوزبكستان، وتركمانستان، وطاجيكستان.
- <sup>٢</sup> .، تركستان في عصر الاجتياح المغولي ص ٢٥١.
- <sup>٣</sup> من مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ الدكتور غورام چيكوفاني بتاريخ ٢ / ٧ / ٢٠١٣ ، الجامعة الحرة في تبليسي .
- <sup>٤</sup> الدليل على تاريخ ولغة عرب آسيا الوسطى ، غورام چيكوفاني، منشور المؤتمر السابع للدراسات الآسيوية المركزية ، جامعة فينا ، باللغة الإنكليزية .
- <sup>٥</sup> عرب وسط آسيا في افغانستان ، بارفيلد ، ص ٢٥ .
- <sup>٦</sup> بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٢٣ .
- <sup>٧</sup> بلاد ما وراء النهر ص ٩١-٩١ .
- <sup>٨</sup> عروبة العلماء المنسوبين إلى البلاد الأعجمية في خراسان ص ١٤ .
- <sup>٩</sup> ١٤ العرب في آسيا الوسطى لابن جنيد ص ٣٢ .
- <sup>١٠</sup> العرب في آسيا الوسطى لابن جنيد ص ٣٢ ، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢٥ .
- <sup>١١</sup> الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ص ١١٦ .
- <sup>١٢</sup> الكامل في التاريخ ٣/ ٤٩٩، والعرب في آسيا الوسطى لابن جنيد ص ٣٤ .
- <sup>١٣</sup> تاريخ الأمم والملوك ، ٤/ ٢٦٢-٢٦٣ .
- <sup>١٤</sup> العرب في آسيا الوسطى لابن جنيد ص ٣٥ . و تركستان في عصر الاجتياح المغولي ، ص ١٥٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ .
- <sup>١٥</sup> الكامل في التاريخ ٣/ ١٣٦ .
- <sup>١٦</sup> فتوح البلدان ، ص ٤٠٠ .
- <sup>١٧</sup> الطاجيك ، التاريخ القديم والقرون الوسطى ص ١١ .
- <sup>١٨</sup> تركيا، الإسلام والمسيحية ، ص ٤٢٠ .
- <sup>١٩</sup> العرب في آسيا الوسطى لابن جنيد ص ٣٦-٣٧ .
- <sup>٢٠</sup> الكامل في التاريخ ٥/ ٥ .
- <sup>٢١</sup> تاريخ بخارى للرشخي ص ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٤ .
- <sup>٢٢</sup> العرب في آسيا الوسطى لابن جنيد ص ٨٠ .
- <sup>٢٣</sup> تاريخ بخارى للرشخي ص ٥٥ ، ٧٧ ، ٨٤ .
- <sup>٢٤</sup> سكان شمال طاجيكستان، ص ٥٢-٥٣ .
- <sup>٢٥</sup> تهذيب اللغة ١٤/ ١٦٢ .



- <sup>٢٦</sup> لسان العرب ٢٦/١٤ .
- <sup>٢٧</sup> تهذيب اللغة ١٠ / ٢٦٢-٢٦٣ .
- <sup>٢٨</sup> اللهجة العربية القاشقادرية ٧٣ .
- <sup>٢٩</sup> المصدر نفسه ص ٧٣ .
- <sup>٣٠</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة ، ٤٣٣/١ .
- <sup>٣١</sup> العين ٤ / ٢٢٣-٢٢٤ .
- <sup>٣٢</sup> معجم مقاييس اللغة ، ٢ / ٢٤١ .
- <sup>٣٣</sup> جمهرة اللغة ١ / ٥١٠ .
- <sup>٣٤</sup> اللهجة العربية القاشقادرية ص ٥٨ .
- <sup>٣٥</sup> المصدر نفسه ص ٥٥ .
- <sup>٣٦</sup> العين ٤ / ٤١٢ ، و تهذيب اللغة ٨ / ١١٧ .
- <sup>٣٧</sup> لسان العرب ١٥ / ١١٨ .
- <sup>٣٨</sup> العين ٤ / ٣٧٦ .
- <sup>٣٩</sup> تهذيب اللغة ٨ / ٦٦ .
- <sup>٤٠</sup> العين ٣ / ١٩٤ .
- <sup>٤١</sup> لسان ٢ / ٥٣٧ .
- <sup>٤٢</sup> الصحاح ١ / ٣٨٩ .
- <sup>٤٣</sup> تهذيب اللغة ١٥ / ٢٧١ .
- <sup>٤٤</sup> العين ٥ / ٥٣ .
- <sup>٤٥</sup> جمهرة اللغة ١ / ٣٥٤ .
- <sup>٤٦</sup> المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ١ / ٣٦٧ .
- <sup>٤٧</sup> العين ٣ / ٥٩ .
- <sup>٤٨</sup> الصحاح ١ / ٣٩٨ .
- <sup>٤٩</sup> الصحاح ٣ / ١١٥٨ .
- <sup>٥٠</sup> العين ٧ / ١٣١ .
- <sup>٥١</sup> الصحاح ٣ / ١٠٥٧ .
- <sup>٥٢</sup> أساس البلاغة ٢ / ٢٢٦ .
- <sup>٥٣</sup> العين ٦ / ٢٤٣ .
- <sup>٥٤</sup> تهذيب اللغة ١١ / ٢٢١ .
- <sup>٥٥</sup> العين ٤ / ٧٦ .
- <sup>٥٦</sup> تهذيب اللغة ٦ / ٢٠٦ .